

# العلاقة التسلطية بين المعلم والمتعلم في المدرسة \*دراسة ميدانية بالمؤسسات التعليمية لولاية قسنطينة\*

لامية بجوش\*

## المخلص

تمثل العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في المدرسة مجموع الصلات والروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الطرفين داخل المدرسة ، بهدف تحقيق أهداف تربوية شاملة تفوق تلك المتعلقة بالبعد التعليمي ، وتختلف أنماطها باختلاف أنماط السلوك الممارسة بين المعلم والمتعلم ، ومن هذه الأنماط نمط العلاقة التربوية التسلطية التي تقوم على الإكراه والعنف المادي والمعنوي المتبادل بين المعلم والمتعلم ، وما لها من تأثير سلبي على المتعلم والتحصيل ، والهدف من المقال هو دراسة هذه العلاقة التربوية التسلطية في بعض المؤسسات التعليمية بولاية قسنطينة ، فما هي حقائقها وخصائصها ؟  
الكلمات المفتاح: العلاقة التسلطية ، العنف المادي ، العنف المعنوي ، المعلم ، المتعلم .

## Résumé

La relation éducative représente l'ensemble des liens sociaux s'établissant entre l'enseignant et l'apprenant au sein de l'école, dont l'intérêt principal est d'atteindre des objectifs éducatifs globaux ne se limitant pas uniquement à l'enseignement. Parmi les styles et types de relations éducatives connues, on retrouve le type autoritaire caractérisé par un degré de violence physique et morale entre les deux partenaires. Nous voulons à travers cet article étudier ce type de relation dans quelques institutions éducatives se situant dans la wilaya de Constantine, et ce pour connaître son impact sur le vécu des élèves. Quelles sont donc les réalités et les caractéristiques de cette relation autoritaire ?

**Mots clés :** relation autoritaire, la violence physique, la violence morale, l'enseignant, l'apprenant.

## Summary

The educative relationship represents all social ties are established between the teacher and the learner at the school, whose main interest is to achieve global education goals not limited only to education. Among the styles and types of known educational relationships, there is the authoritarian characterized by a degree of physical and moral violence between the two partners. We want through this article to study this relationship in some educational institutions falling in the wilaya of Constantine, and to know its impact on the lives of students. So what are the realities and characteristics of this authoritarian relationship?

**Keywords:** the authoritarian relationship, the physical violence, the moral violence, the teacher, the learner.

\* أستاذ مساعد أ، جامعة 8 ماي 45 قالة.

## مقدّمة

لمواجهة بعضها البعض إما باستخدام أساليب العنف المهدي أو المعنوي بشكل متبادل ، ما ينجم عنه صراع دائم ومستمر بين الطرفين لا يحقق أي هدف تربوي ، بل يشبع حاجات الكره والحقد التي تكون مسيطرة على الطرفين . هنا تبرز خطورة العلاقة التربوية التسلطية بين المعلم والمتعلم داخل المدرسة ، والهدف من هذا المقال هو دراسة هذا النمط من العلاقة التربوية في بعض المؤسسات التعليمية بولاية قسنطينة ، من خلال الكشف عن خصائصها ومميزاتها وحتى تأثيراتها السلبية على المتعلم ، فما هي حقائقتها وخصائصها ؟

## 1-تحديد المفاهيم

## 1.1-العلاقة التربوية

تعريف مارسيل بوستيك: «هي مجموع الروابط الاجتماعية التي تنشأ بين المرابي والذين يربيههم للمضي نحو أهداف تربوية ضمن بنية مؤسسة معينة ، روابط تمتلك خصائص إدراكية وانفعالية يمكن التعرف على هويتها ولها مسيرة وتعيش تاريخيا<sup>4</sup>».

- «هي مجموع الروابط الاجتماعية والعاطفية والعلمية التي تنشأ بين المعلمين والمتعلمين عبر مسارات مختلفة... وتشكل العلاقة التربوية نمطا معياريا للسلوك الذي يحقق الاتصال والتواصل الاجتماعي. في إطار المؤسسة التربوية ، وتحدد العلاقة التربوية بعدة من النواظم والضوابط الثقافية والاجتماعية والإدارية والأخلاقية التي يملئها المجتمع داخل المؤسسة التربوية<sup>5</sup>».

- الفرق بين العلاقة التربوية والعلاقة البيداغوجية

- العلاقة البيداغوجية: هي العلاقة التي تتكون بواسطة العمل المدرسي المحدد من خلال البرامج التي تحتوي على أهداف واضحة ، حيث يتم تنفيذ هذه البرامج باحترام نماذج مضبوطة من طرف هيئات أو وثائق رسمية ، ويكون هذا التنفيذ داخل وسط عمراي حسب التوقيت الزمني المحدد<sup>6</sup> . " في حين أن العلاقة التربوية هي علاقة اجتماعية وعلمية ووجدانية ، فالمعلم لا يهدف من خلالها إلى توصيل المعارف والخبرات المختلفة للمتعلم دون تفاعل أو تأثير وتأثير متبادل بل ضمن إطار وجداني وتفاعلي متبادل بين المعلم والمتعلم وليس جامد. ويعد مارسيل بوستيك أن «العلاقة التعليمية (البيداغوجية) تعدو تربوية حينما تتجاوز الاقتصار

المدرسة هي نسيج من العلاقات الاجتماعية والثقافية تقوم بين مكونات وجودها ، ويمكن لهذه العلاقات من حيث طبيعتها أن تأخذ اتجاهين مختلفين ؛ إما أن تأخذ صورة علاقات ديمقراطية تتميز بالمرونة والعموية ، أو علاقات تسلط تتميز بطابع التصلب والجمود. ويظهر أنّ غياب العلاقات الديمقراطية في المدرسة يفسح المجال لنماء علاقات التسلط والاستبداد<sup>1</sup>. وتعد العلاقة التربوية شكل من أشكال العلاقة الاجتماعية التي تنشأ في المدرسة ، فهي قد تأخذ شكلين أساسيين ؛ إما أن تكون علاقة تربوية إيجابية تؤدي إلى الاتفاق وتماسك ووحدة وتكامل الجماعة التربوية والمجتمع ، تضم النمط الديمقراطي الشورى ، وعلاقة تربوية سلبية تؤدي إلى الفرقة وعدم الاتفاق وتضم النمط السائب الفوضوي والنمط الديكتاتوري التسلطي الذي هو موضوع هذا البحث. فالعلاقة التربوية تعد بمثابة الدورة الدموية في جسد المؤسسة التربوية ، فهي أساس تشكيل الفرد المتعلم ، فهوية الفرد المتعلم النفسية والاجتماعية تتحدد وفق معطيات العلاقات والتفاعلات التي تحيط بالفرد المتعلم في المدرسة والتي تعكس معطيات الصورة التفاعلية داخل المجتمع<sup>2</sup> ، ونمو شخصية المتعلم كفرد اجتماعي يتأثر بالجو التربوي النفسي والاجتماعي الذي ينمو فيه ويتعلم وينشأ داخل إطاره ، كما أن النضج الاجتماعي له يتوقف على طبيعة وكمية التفاعلات التي تنشأ بينه وبين أعضاء الفصل المدرسي معلم أو زملاء ، والجو الذي يميز علاقة المعلم والمتعلم داخل الفصل المدرسي لهدور في تكوين وتربية وتعليم المتعلم كافة المستويات العلائقية داخل المدرسة والمجتمع عامة. حيث يرى "جيل فيري" في هذا الصدد أن «نقل المعرفة وصقل الحركات وتنمية الذكاء وتربية الكائن الاجتماعي تحدث داخل وبواسطة العلاقة القائمة بين المرابي والمرابي<sup>3</sup>». ومنه فالعلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم هي أساس بناء شخصية المتعلم نفسيا واجتماعيا ومعرفيا وعلائقيا. ولكن في حالة كانت العلاقة قائمة على التناور والتفاهم والاحترام ، أما في حالة قيامها على أساس تسلط المعلم على المتعلم والعنف المهدي من ضرب وإيذاء مهدي والعنف المعنوي من سب وشتم وإهانة للمتعلم ، فهي ستعكس سلبا على المعلم والمتعلم معا ، حيث سيتحول الهدف من العلاقة التربوية بين الطرفين من بناء شخصية المتعلم إلى البحث عن سبل

يهدف تزويده بما يحتاج إليه من معرفة وثقافة ومعلومات حول مادة اختصاصه أو تعلمه<sup>13</sup>.

- «هو الشخص الذي استعد وتهيأ لمرحلة تعليمية معينة من حيث المستوى العقلي والزمني في سنه ، وذلك بما يملكه من معطى وراثي ومعطى بيئي واجتماعي<sup>14</sup>».

2- خصائص ومميزات العلاقة التربوية التسلطية بين المعلم والمتعلم:

يلجأ المعلم المتسلط إلى استخدام عدة أساليب ووسائل لتحقيق سلطته أهمها ما يلي:

1.2- استخدام العنف والإكراه في العمل التربوي: يعرف أحمد الحويطي العنف المدرسي بأنه: «هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا ، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي<sup>15</sup>».

ويعرف الإكراه بأنه: «إجبار أحد الأشخاص على أن يقوم بعمل من دون وجهة حق ومن دون رضاه بأسلوب الإخافة والتحويل<sup>16</sup>» والإكراه في العملية التربوية يتجسد في العنف التربوي بكل أنواعه حيث يأخذ صور مختلفة منها العنف المادي والعنف المعنوي:

أ-العنف المادي: هو عنف يخلف أضرار مادية ملموسة كأن يلحق الأذى بالأشخاص في أجسادهم باستخدام الضرب ، الجرح ، المشاجرة ، إتلاف ممتلكات المدرسة ، القتل ، وحمل الأسلحة والتهديد بها ، الانتحار ، وغيرها<sup>17</sup>. ويمارس العنف المادي كوسيلة عقابية غير شرعية يندرج تحتها العقاب البدني (الجسدي) الذي يمارسه المعلم على المتعلم منها الضرب على ظاهر اليد بالكف والصفع واستعمال العصا على الرجل أو اليد<sup>18</sup>. وأخطر أشكاله الضرب العشوائي من صفع وركل خاصة إذا صدر عن معلم غاضب.

ب-العنف المعنوي: ويضم:

• **العنف الفكري:** من خلال السلطة على الأفكار والمشاعر وكبح المبادرات الذهنية واختيارات الأفراد وفرض التبعية للمعلم. وتشمل كل أساليب العقاب النفسي مثل مقارنة المتعلم بغيره من زملائه أو إهماله والتركيز على الآخرين والغضب ، أو بحركات التهديد بأساليب غير لفظية مثل إيماءات الوجه وحركات اليدين والجسم التي يمارسه

على نقل المعرفة وتحويل إلى علاقة تدفع الأشخاص إلى لقاء يكتشف فيه كل منهم الآخر ويدرك ذاته<sup>7</sup>.

## 2.1-العلاقة التربوية التسلطية

« هي العلاقة التربوية التي تقوم على مبدأ الإلزام والإكراه ، والتي يتم بموجبها خضوع طرف لإرادة طرف آخر بالقوة<sup>8</sup>». ومن أهم مميزات العلاقة التربوية المتسلطة السلوك التسلطي للمعلم.

- السلوك التسلطي: «هو سلوك يتصف به شخص غير مرن والذي لا يقبل وجهة نظر الآخرين أو رغباتهم أو أحكامهم حول تقرير الأهداف أو القضايا التي تخص الآخرين... كما أن الشخص الذي يتصف بهذا السلوك يهدف إلى جعل الآخرين يميلون لإتباع نفس السلوك وتبني نفس القيم والاتجاهات التي يؤمن بها... وهذا النوع من السلوك يعيق عملية التفاعل .. أي ضد اتجاه تطوير وتنمية شخصية التلاميذ<sup>9</sup>».

3.1-المعلم: «المعلم هو أحد المكونات الرئيسية في العملية التربوية ، وهو العنصر الفاعل في جعلها كائنا حيا متطورا وفاعلا ، وحجر الزاوية في تطويرها ، وهذا يتطلب رفع كفايته بعمله ، ووعيه له ، وإخلاصه فيه ، الأمر الذي يتطلب إعداده وتأهيله قبل الخدمة وأثناءها<sup>10</sup>».

-المعلم المتسلط: «هو شخصية تسلطية يتخذ في صفه التدريسي مواقف سلطوية تؤدي إلى ممارسة شكل من أشكال التهديد والإرهاب وبث الرعب في نفوس التلاميذ ، فيتحولون إلى أدوات تتقبل العلم... في بيئة يفرض فيها النظام بالقوة ويهيمن على الجو العام للشرح ، ويصبح هو المتكلم الوحيد والمتعلمين تابعون خائفون من سطوته ، ليس بمقدورهم أن يطرحوا الأسئلة أو يناقشوا أو يبدوا رأيا في الشرح ، مما يفقد العملية التعليمية وهجها التربوي ويتحول التدريس إلى التدريس في ثكنة عسكرية<sup>11</sup>». فالمعلم المتسلط يتبنى فكرة مفادها أن المتعلم مخلوق سلبي ينبغي أن يحدد له المجال الذي يتحرك فيه تحديدا دقيقا ، وأن يعد له ما هو مناسب لطبيعته وقدراته المحدودة ، حيث يتوقع من المتعلم الطاعة المطلقة والولاء الشخصي له ويقاوم أي محاولة للتغيير ويعتبرها تحديا لسلطته ونفوذه في الفصل المدرسي<sup>12</sup>.

4.1-المتعلم: «هو أساس العملية التعليمية ، إذ تنصب باتجاهه جميع الطرائق والأساليب والتقنيات التعليمية

4.2-عدم السماح للمتعلمين بإبداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم: المعلم قد يمنع المتعلم من التعبير عن وجهة نظره أو عن توجيه النقد أو إبداء الرأي المخالف ، وهذا ما يمكن تسميته التسلط المعرفي الذي يعرف بأنه: " هو فرض الآراء والأفكار على الآخرين<sup>24</sup> ". ولا تؤخذ آرائهم بعين الاعتبار من قبل المعلم ، حيث يغضب المعلم عندما يسأله المتعلمون ، ويرفض مناقشتهم في طريقة عمله وتدريبه. حيث أن سلطة المعلم لا تناقش حتى إن أخطأ ولا يسمح بإثارة النقاش ، ولا تكون للمعلم الجرأة للاعتراف به ، والمتعلم في هذه الحالة يمتثل ويخضع ويطيع الأوامر ولكنه في أحيان أخرى تنتج عنه ردود فعل عنيفة ، نظرا لانعدام الثقة والحوار الإيجابي بين المعلم والمتعلم<sup>25</sup> ، حيث يستبد برأيه ولا يسمح للمتعلمين بالتعبير عن رأيهم ، ويفترض تقبل المتعلمين لآرائه بصورة مطلقة.

5.2-الممارسات القمعية: منها الإيحاءات والهزأ والسخرية والتهمك وأحكام الدونية والتخجيل والإحباط والازدراء والإهمال وعدم الاحترام وعدم التقدير<sup>26</sup>. حيث يتهمك المعلم أحيانا على المتعلمين ويحتقر أدائهم بشكل علني أمام زملائهم في الفصل المدرسي ولا يعير ميولهم ولا جهودهم الأكاديمية الاهتمام الواجب<sup>27</sup>.

فالمعلم قد يستخدم التأنيب القاسي والمذل للمتعلم والذي يشمل استخدام الصراخ والصياح والتلفظ بكلمات مهينة للمتعلم ، كما قد يستخدم أسلوب التهديد وهو عبارة تقصح عن النية في العقوبة إذا لم يستجيب المتعلم للمتعلم ، كذلك التوبيخ والتذمر المستمر للمتعلم وغير الضروري ، وإجبار المتعلم على الاعتذار عن شيء لا يستحق ذلك ، والملاحظات الساخرة التي يستخدمها المعلم ليهزأ ويسخر من المتعلم والتي يعتبرها المعلم وسيلة عقاب في حين يجدها المتعلم تقليل من قيمته ومن تقديره لذاته ، كذلك العقوبة الجماعية وتحدث عند معاقبة الفصل المدرسي كله بسبب سوء سلوك أحد المتعلمين ، وإعطاء مادة علمية إضافية كنوع من العقوبة ، أو إنقاص الدرجات حيث يعاقب المعلم المتعلم بسبب سوء سلوكه بإنقاص الدرجات أو تهديده بإنقاصها ، واستخدام الكتابة كنوع من العقوبة حيث أن المعلم يطلب من المتعلم الذي أساء السلوك نسخ صفحات من أي كتاب أو إجبارهم على كتابة عبارة معينة عدة مرات<sup>28</sup>.

المعلم على المتعلم أو العكس ، وأمر المتعلم برفع اليدين وإحدى الرجلين أو الإخراج من الصف أو الوقوف على الجدار أو إنقاص العلامات أو عزل المتعلم عن رفاقه منفردا وغيرها<sup>19</sup>. فهو مجموع السلوكيات التي تؤثر على النواحي السلوكية والوجدانية والذهنية والجسدية مثل: الإهانة ، التخويف ، التهديد ، العزلة ، عدم الاكتراث ، فرض الآراء بالقوة على الآخرين وغيرها.

• العنف اللفظي: ويظهر في الشتم والسب والاستهزاء وإثارة الفوضى داخل المدرسة ، والاشتباكات الكلامية العنيفة بين المعلم والمتعلم<sup>20</sup>.

ومهما كان نوع العنف الممارس بين المعلم والمتعلم فهو يؤدي إلى تحريك المشاعر السلبية للطرفين اتجاه بعضهما البعض وهي مشاعر الغضب والإحباط والشعور بالنقص ، حيث يشعر المتعلم بالذنب والحرمان والإحراج أمام زملائه وبالخوف والتوتر نتيجة التهديد والوعيد ، وغيرها من المشاعر السلبية التي تزيد من تعقيد سير العملية التربوية.

2.2-التباين واللامساواة: حيث أن المعلم المتسلط لا يعترف بالفروق الفردية للمتعلمين فلا يهتم باختلاف استعداداتهم وقدراتهم ، ويعتبر عجز المتعلم في تنفيذ الواجبات والنشاطات التربوية والتعليمية ناتج عن كسل أو لامبالاة وليس عن ضعف قدراتهم واستعداداتهم<sup>21</sup>.

3.2-وجود أجواء الخوف وانعدام الثقة بين المعلم والمتعلم: حيث يكون هناك غياب العلاقات الودية التي تجمع بين المعلم والمتعلم في العملية التربوية ، فالمعلم سريع الغضب ومتعجل وهذا ما يترتب عنه خوف المتعلم منه ، ويبدو غاضبا عندما يناقشه المتعلم في آرائه ، كذلك المعلم لا يمكنه التنبؤ بتصرفاته لأنه قد يتنسم وهو يسيء للمتعلم وقد يمدحه بتهكم مما يترتب عنه قلق وغضب المتعلم<sup>22</sup>.

فالمعلم يصدر كم هائل من التنبهات والتي يعتبرها نصائح يقرر من خلالها ما هو مباح وما هو ممنوع ، مما يحد من الدور الإيجابي للمتعلم في العملية التعليمية ، وما على المتعلم سوى الانقياد وتنفيذ القرارات والإلا سيتعرض للتهديدات والعقاب ، فهذا الجو التربوي يخلو من الحوار والنقاش والتفاهم وتموت فيه كل محاولات المتعلم للاجتهد والمبادرة<sup>23</sup>.

ونفسياتهم مما أفقدهم القدرة على التكيف مع الكثير من المواقف الاجتماعية المختلفة.

### 4.3- كره المواد التي نقلت عبر معلمين متسلطين

في أساليب تعاملهم: نتيجة التهيب والعنف والإكراه يعجز المتعلم عن التعلم الجيد حيث تتعطل قواه العقلية مثل الانتباه والذاكرة والتفكير والقدرة على التحليل والتكيب. ومع طول فترة تسلط المعلم تزداد الآثار السلبية على المتعلم حتى يصل إلى كره المواد التي يدرسها أي معلم متسلط<sup>32</sup>. وتتضاعف خطورة الموقف عندما يجد المتعلم نفسه في صراع مع المعلم، فيكره المادة التي يدرسها هذا المعلم ويهمل متابعته لدروسه ويتفرغ للرد على ذلك المعلم بكل الوسائل التي تتوفر لديه: شغب، فوضى، انحراف،... وغيرها من ردود الفعل السلبية<sup>33</sup>. حيث يؤكد H.H.Anderson أن التصرف المسيطر للمعلم الذي يتسم بالقسوة وبأهداف ثابتة ويرفض قبول إسهام الآخرين والجهل المتعمد لرغباتهم وتجاربهم وآرائهم في تحديد الأهداف المتعلقة بهم، يقابله لدى المتعلم تصرفات غير متعاونة وطائشة وعدائية<sup>34</sup>، وكلها سلوكيات سلبية.

### 5.3- مواجهة المتعلم صعوبة كبيرة في التعبير عن آرائه وأفكاره أمام المعلم: رغم أنه لا تنقصه الإمكانيات المعرفية<sup>35</sup>، حيث أن المتعلم تعود على التلقي فقط مما يحد من فرص الحوار والتفاهم بحرية و باحترام مع الآخرين.

### 6.3- توتر العلاقات الإنسانية والاجتماعية ما بين المعلمين والمتعلمين: مما يخلق فتورا في العلاقة لأن

التسلط واستبداد المعلم برأيه يقلل من فرص نمو المهارات الاجتماعية للمتعلم، المرتبطة بالتعامل والتفاعل مع الآخر بإيجابية واحترام وثقة والتفتح على الاتجاهات والميول المختلفة<sup>36</sup>، وتنشأ مسافة نفسية-اجتماعية بين المتعلم والمعلم، مما يقلل من فرص التجاوب من قبل المتعلمين وإقبالهم على التحصيل الدراسي، والاستفادة التربوية والعلمية والأكاديمية من العملية التعليمية<sup>37</sup>.

### 7.3- ضعف التحصيل الدراسي للمتعلم: إن قسوة

المعلمين وسوء معاملتهم للمتعلمين له تأثير على التحصيل الدراسي للمتعلم، فالمعلم القاسي الذي لا يدرك أهمية العطف والتشجيع يولد لدى المتعلم الخوف من المعلم وسخريته وسخرية زملاء، مما يولد لديه الخوف من إبداء

كلها سلوكيات قمعية للمتعلم ولكنها لا تعالج المشكل الذي فرضها المعلم لأجله، بل قد تزيد من تعقيد المشكلات لدى المتعلم وتعمد العلاقة التربوية بين الطرفين أكثر فأكثر. كل هذه السلوكيات القمعية تجعل المتعلم يركز في كيفية تجنب سخط المعلم في ظل الجو المشحون بالخوف والتوتر فلا يفكر في تنمية حاجاته النفسية والتربوية والتعليمية بقدر ما يركز على كيفية تنفيذ أوامر المعلم وهو كاره وناقم عليه<sup>29</sup>.

### 3- الانعكاسات السلبية للعلاقة التربوية التسلطية

#### بين المعلم والمتعلم

من خلال ما سبق التطرق إليه من أساليب يعتمدها المعلم الذي تربطه بالمتعلم علاقة تسلطية سلبية، نجد أن أغلب الاتجاهات التربوية الحديثة أكدت على أن السلوك التسلطي في مجال التربية تنعكس عنه مجموعة من السلوكيات والوضعيات التربوية والاجتماعية السلبية منها:

#### 1.3- ترويض الأفراد المتعلمين على تكريس العبودية

والتبعية للآخر وهو المعلم<sup>30</sup>: حيث يكون الاتصال وحيد الاتجاه فالمعلم مرسل والمتعلمين عليهم التلقي فقط والاستجابة للمعلم، فيحطم هذا النمط العلائقي الثقة بين الطرفين وحتى الثقة في باقي أفراد المجتمع، مما يولد جيلا متكلا لم يتعلم تحمل المسؤولية ولا المشاركة في اتخاذ القرارات ولا المبادرة وعدم التعود على الحوار والمناقشة البناءة<sup>31</sup>.

#### 2.3- هدم شخصية المتعلم وتكوين عقد النقص:

والدونية والقصور والسلبية في نفوس المتعلمين، لاسيما في المراحل الأولى من التعليم. فاستخدام العقاب يؤدي إلى أن يصبح المتعلم عدوانيا، ومتمردا أو خاضعا أو متحديا للمعلم وللمدرسة.

#### 3.3- فقدان الاتزان الانفعالي وبناء الشخصية

السلبية: قدرات المتعلم على التفكير والنقد تنخفض بدرجة واضحة في الأجواء التربوية التي تسيطر فيها أجواء الإكراه والعنف. وهذا ما يؤثر لاحقا حتى في حياتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية خارج الفصل والمدرسة، حيث يفقد المتعلم نتيجة تسلط معلمه، القدرة على التوازن الانفعالي والسلوكي في المواقف التي تتطلب نوعا من التوازن الانفعالي والسلوكي، وهذا دليل على تأصل آثار التسلط في شخصيتهم

للتحقق من هذه الفرضيات ومنه الإجابة عن التساؤل الرئيسي تم تحديد المؤشرين التاليين لنمط العلاقة التربوية التسلطية:

- مؤشر العنف المادي بين المعلم والمتعلم:  
ونكشف عن هذا المؤشر بالوحدات التالية:

- العقاب البدني للمتعلم.  
- ضرب المعلم للمكتب والطاولات (أثاث القسم)

- مؤشر العنف المعنوي بين المعلم والمتعلم:  
ونكشف عن هذا المؤشر بالوحدات التالية:

- التهديد والصراخ.  
- الوصف السلبي للمتعلم ومقارنته بالمعلمين.

#### 5- المنهج وتقنيات جمع البيانات

في هذا البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملائمة لهذه الدراسة، للكشف عن واقع العلاقة التربوية التسلطية التي تربط المعلم بالمتعلم داخل المؤسسات التعليمية في ولاية قسنطينة، وخصائصها ومميزاتها من أجل الحصول على نتائج علمية تفسر بطريقة موضوعية وعملية واقع العلاقة التربوية التسلطية بين المعلم والمتعلم في المدرسة.

**تقنية جمع البيانات:** تم الاعتماد لجمع البيانات من المبحوثين في هذه الدراسة على استمارة الاستبيان وهي مجموعة من الأسئلة التي يضعها الباحث مستهدفا بها المبحوث للتأكد من صحة فرضيات الدراسة.

**تم إعداد استبيانين:** استبيان أول وجه للمتعلمين (تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، تلاميذ السنة الرابعة متوسط، تلاميذ السنة الثالثة ثانوي)، واستبيان ثاني وجه إلى المعلمين المكلفين بتدريس المتعلمين في المستويات التعليمية السابقة (أساتذة السنة الخامسة ابتدائي، أساتذة السنة الرابعة متوسط، أساتذة السنة الثالثة ثانوي)، وذلك انطلاقا من فرضيات الدراسة ومؤشرها، حيث أن الأسئلة كانت كترجمة لكل مؤشر من هذه المؤشرين.

رأيه ومناقشة معلمه لعدم ثقته بالمعلومات التي لديه، وقد لا يفهم الدرس بسبب تخوفه من رد فعل المعلم إن سأله عن شيء لم يفهمه، وهكذا فعلاقة التسلط التي تربط المعلم بالمتعلم تجعل المتعلم يعيش في عزلة وانفراد ويخضع للأوامر دون نقاش كأسلوب للتعامل<sup>38</sup>.

فالشيء الملاحظ حسب مارسيل بوستيك هو أنه داخل العلاقة التربوية، لا يوجد ما يسمى بالمفعول الرجعي (رجع الصدى) الذي نادرا ما يطبقه المعلم، وإن طبقه فهو يعتمد كوسيلة لمعرفة مدى نمو المعرفة وأنماط السلوكيات لدى التلاميذ في اتجاه تحقيق الهدف التربوي، وليس كوسيلة للكشف عن المعوقات التي توجد على المستوى الاجتماعي والوجداني، وفي الواقع فإن هذه المعوقات بالتحديد - الاجتماعية والوجدانية - هي التي تمنع السير الحسن للعملية التربوية وتؤثر عليها<sup>39</sup>. فاكساب المعارف والخبرات المدرسية والتي تتجسد في التحصيل الدراسي تتأثر إلى حد كبير بنمط العلاقة التربوية التي تنشأ بين المعلم والمتعلم داخل الفصل الدراسي.

وقد تمحورت إشكالية الدراسة الحالية نحو تساؤل رئيسي تمثل في: ما هو واقع نمط العلاقة التربوية التسلطية بين المعلم والمتعلم داخل بعض المؤسسات التعليمية لولاية قسنطينة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي تم وضع الفرضيات التالية:

#### 4- فرضيات الدراسة ومؤشراتها

##### الفرضية العامة

يختلف نمط العلاقة التربوية التسلطية السائدة بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسات التعليمية في ولاية قسنطينة باختلاف المراحل التعليمية.

##### الفرضيات الفرعية

**الفرضية الفرعية الأولى:** يختلف نمط العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسات التعليمية في ولاية قسنطينة بين مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي.

**الفرضية الفرعية الثانية:** يختلف نمط العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسات التعليمية في ولاية قسنطينة بين مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط.

## 6- مجال الدراسة وعينتها

06 مؤسسات للتعليم المتوسط ، مؤسسات للتعليم الثانوي ،

موضحة في الجدول رقم 1 كما يلي:

1.6- المجال المكاني: يتمثل في 26 مؤسسة تربوية

بولاية قسنطينة ، متمثلة في 18 مؤسسة للتعليم الابتدائي ،

مؤسسات التعليم الثانوي	مؤسسات التعليم المتوسط	مؤسسات التعليم الابتدائي
ثانوية الطاهر حراث - بلدية قسنطينة-	عائشة أم المؤمنين- بلدية قسنطينة-	الأمير عبد القادر- بلدية قسنطينة-
ثانوية ماسينيسا - بلدية الخروب-	خالد بن الوليد- بلدية قسنطينة-	حليمة السعدية- بلدية قسنطينة-
	الإخوة بوسالم - بلدية قسنطينة-	الجاحظ- بلدية قسنطينة-
	صلاح الدين الأيوبي - بلدية قسنطينة-	المقراني- بلدية قسنطينة-
	أحمد منتوري الشريف- بلدية قسنطينة-	أحمد بوشمال- بلدية قسنطينة-
	شيهاني بشير - بلدية الخروب-	قرين خديجة- بلدية قسنطينة-
		مولود فرعون- بلدية قسنطينة-
		غيموز رقية- بلدية قسنطينة-
		لوصيف فاطمة- بلدية قسنطينة-
		جمعوني صالح- بلدية قسنطينة-
		صاوي الشريف- بلدية قسنطينة-
		باستور- بلدية قسنطينة-
		الخلدونية- بلدية قسنطينة-
		يوم العلم- بلدية قسنطينة-
		حداد عقيلة- بلدية قسنطينة-
		بن تومرت- بلدية قسنطينة-
		بن سي حمدي إبراهيم- بلدية قسنطينة-
		العربي بن المهدي- بلدية قسنطينة-

## 2.6-المجال البشري

وشهادة البكالوريا لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي. وهذا ما يجعلهم يحددون نمط علاقتهم مع المعلم من خلال احتكاكهم المستمر والمتواصل معه من جهة وما لنمط هذه العلاقة من تأثير على نفسياتهم وعلى حياتهم المدرسية ومنه على نتائجهم الدراسية. وتم التركيز على المعلمين كطرف ثاني أساسي في العلاقة التربوية لمعرفة نمط العلاقة من الجانبين ، خاصة مع أساتذة المواد الأكثر تدريسا مثل أستاذ اللغة العربية بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي ، وأساتذة المواد الأساسية مثل الرياضيات واللغة العربية بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط ، وأساتذة المواد الأساسية في كل شعبة من شعب السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

## 7-عينة الدراسة

## 1.7-طريقة اختيار العينة

نظرا لاتساع مجتمع البحث وعدم تجانسه وعدم إمكانية التحصل على التصريحات الكافية لتطبيق استمارة الاستبيان بالمؤسسات التعليمية بولاية قسنطينة ، حيث

موضوع الدراسة يهدف إلى الكشف عن واقع نمط

العلاقة التربوية التسلطية بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسات التعليمية في ولاية قسنطينة من وجهة نظر المعلم والمتعلم معا ، ونظر الاتساع مجتمع البحث وعدم تجانسه وللحصول على نتائج أكثر دقة ، تم اختيار عينة من المؤسسات التعليمية بولاية قسنطينة من المراحل التعليمية الثلاث كما يلي: عينة من تلاميذ وأساتذة السنة الخامسة ابتدائي كعينة للتعليم الابتدائي ، عينة من تلاميذ وأساتذة السنة الرابعة متوسط كعينة للتعليم المتوسط ، عينة من تلاميذ وأساتذة السنة الثالثة ثانوي كعينة للتعليم الثانوي ، نظرا لنضج المتعلمين في السنوات النهائية من كل مرحلة مقارنة بالسنوات الأولى فيها من جهة ، وباعتبار أن المتعلمين خلال هذه المراحل الدراسية يحضرون لاجتياز امتحانات رسمية تمثل خطوة هامة في حياتهم الدراسية: شهادة التعليم الابتدائي بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي وشهادة التعليم المتوسط بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط

كعينة للتعليم المتوسط ، تلاميذ وأساتذة السنة الثالثة ثانوي كعينة للتعليم الثانوي ، وذلك نظرا لنضج المتعلمين في السنوات النهائية من كل مرحلة مقارنة بالسنوات الأولى فيها من جهة ، وباعتبار أن المتعلمين خلال هذه المراحل الدراسية قد تفاعلوا لأكثر من سنة مع المعلم نفسه ومنه يمكنهم تحديد نمط علاقتهم معه بوضوح. كذلك من جانب آخر فهم يتفاعلون بشكل مستمر ومتواصل مع معلمهم باعتبارهم يحضرون لاجتياز امتحانات رسمية تمثل خطوة هامة في حياتهم الدراسية: شهادة التعليم الابتدائي بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي وشهادة التعليم المتوسط بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط وشهادة البكالوريا بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

2.7-حجم العينة: قدر حجم عينة الدراسة حسب

الجدول رقم 2 كما يلي:

عدد المعلمين	عدد المتعلمين	السنوات الدراسية	المؤسسات التعليمية
27 معلم لغة عربية.	568	السنة الخامسة ابتدائي	18 مؤسسة للتعليم الابتدائي
23 أستاذ تعليم متوسط: 11 أستاذ(ة) لغة عربية 12 أستاذ(ة) رياضيات.	491	السنة الرابعة متوسط	06 مؤسسات للتعليم المتوسط
13 أستاذ تعليم ثانوي: -03 أساتذة فلسفة. -02 أساتذة اللغة الفرنسية. -03 أساتذة التسيير المحاسبي والمالي -02 أساتذة رياضيات. -03 أساتذة علوم الطبيعة والحياة.	311	السنة الثالثة ثانوي	مؤسستين للتعليم الثانوي
63	1370		المجموع الكلي

### 8-تحليل وتفسير نتائج الدراسة

الجدول رقم (03): يوضح النتائج النهائية لمؤشر العنف الهادي لنمط العلاقة التربوية التسلطية حسب متغير المرحلة

التعليمية.

2ك ومعامل فاي*			النسب المئوية			المرحلة التعليمية وحدات المؤشر	من وجهة نظر المعلم
قيمة فاي	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة 2ك	التعليم الثانوي	التعليم المتوسط		
0.30	0.6	8	<sup>a</sup> 5.99	%10	%37	%53	العقاب البدني
0.12	0.6	2	<sup>a</sup> 0.97	%22	%30	%48	ضرب المكتب والطاولات
0.23	0.9	10	<sup>a</sup> 3.60	%15	%34	51%	مؤشر العنف الهادي
0.50	0.00	14	<sup>a</sup> 47.1	%12	%65	%23	العقاب البدني
0.13	0.00	4	<sup>a</sup> 31.82	%14	%58	%28	ضرب المكتب والطاولات
0.44	0.00	18	<sup>a</sup> 37.5	%13	%63	24%	مؤشر العنف الهادي

(\*) هناك قاعدة عامة تعد محكا للحكم على قيمة phi (ضعيف <0.1، متوسط <0.3، معدل <0.5، قوي <0.8، قوي جدا

>أو يساوي 0.8) أنظر المرجع<sup>40</sup>.



2-ضرب المكتب والطاولات: أكدت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية وأسلوب ضرب المكتب والطاولات من وجهة نظر المعلم ، حيث قدرت قيمة كا2 من وجهة نظر المعلم بـ 0.97<sup>a</sup> عند درجة حرية 2 وباحتمال خطأ 0,05 وعند مستوى دلالة معنوية 0.6 وهي أكبر من 0,05. أما من وجهة نظر المتعلم فقد أثبت نتائج الدراسة العكس حيث قدرت قيمة كا2 المحسوبة بـ 31.82<sup>a</sup> عند درجة حرية 4 وباحتمال خطأ 0.05 وعند مستوى دلالة معنوية 0.00 ، وقيمة كا2 المحسوبة أكبر من قيمة كا2 المجدولة التي قدرت بـ 0.71 عند درجة حرية 4 وباحتمال خطأ 0,05 ، ومنه فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين أسلوب ضرب المكتب والطاولات ، وبدرجة قوة قدرت بـ 0.13 (قيمة فاي) وهي درجة قوية جدا ، حيث أن معلمي التعليم المتوسط يعتمدون أسلوب ضرب المكتب والطاولات بنسبة 58 % مقابل اعتماد معلمي التعليم الابتدائي على نفس الأسلوب بنسبة 28 % ومعلمي التعليم الثانوي بنسبة 14 % . ومنه هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين أسلوب ضرب المكتب والطاولات من وجهة نظر المتعلمين ، فهناك تأثير لمتغير المرحلة التعليمية على اختلاف اعتماد المعلمين أسلوب ضرب المكتب والطاولات من وجهة نظر المتعلم ، حيث أن معلمي التعليم المتوسط أكثر اعتمادا على هذا الأسلوب من معلمي التعليم الابتدائي والذين هم بدورهم يعتمدونه أكثر من معلمي التعليم الثانوي ، مقابل عدم وجود أي تأثير له من وجهة نظر المعلمين .

3-مؤشر العنف المادي حسب متغير المرحلة التعليمية: حسب نتائج الدراسة فمؤشر العنف المادي من وجهة نظر المعلمين لا يتأثر اعتماد أساليبه باختلاف المرحلة التعليمية حيث قدرت قيمة كا2 من وجهة نظر المعلم بـ 3.60<sup>a</sup> عند درجة حرية 10 وباحتمال خطأ 0,05 وعند مستوى دلالة معنوية 0.9 وهي أكبر من 0,05. أما من وجهة نظر المتعلم فقد أثبت نتائج الدراسة العكس حيث قدرت قيمة كا2 المحسوبة بـ 37.5<sup>a</sup> عند درجة حرية 18 وباحتمال خطأ 0.05 وعند مستوى دلالة معنوية 0.00 ، وقيمة كا2

من خلال الجدول رقم (03) الذي يوضح النتائج النهائية لمؤشر العنف المادي لنمط العلاقة التربوية التسلطية حسب متغير المرحلة التعليمية نستنتج ما يلي:

1-العقاب البدني: أكدت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية وأسلوب العقاب البدني من وجهة نظر المعلم ، باعتبار أن قيمة كا2 المحسوبة من وجهة نظر المعلم قدرت قيمته بـ 5.99<sup>a</sup> عند درجة حرية 8 وباحتمال خطأ 0,05 وعند مستوى دلالة معنوية 0,6 وهي أكبر من 0,05. أما من وجهة نظر المتعلم فقد أثبت نتائج الدراسة العكس حيث قدرت قيمة كا2 المحسوبة بـ 47.1<sup>a</sup> عند درجة حرية 14 وباحتمال خطأ 0.05 وعند مستوى دلالة معنوية 0.00 ، وقيمة كا2 المحسوبة أكبر من قيمة كا2 المجدولة التي قدرت بـ 6.57<sup>a</sup> عند درجة حرية 14 وباحتمال خطأ 0,05 ، ومنه فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير العقاب البدني والمرحلة التعليمية ، وبدرجة قوة قدرت بـ 0.50 (قيمة فاي) وهي درجة قوية جدا ، حيث أن معلمي التعليم المتوسط يعتمدون على أسلوب العقاب البدني بنسبة 65 % ، مقابل اعتماد معلمي التعليم الابتدائي على هذا الأسلوب بنسبة 23 % ومعلمو التعليم الثانوي بنسبة 12 % ، ومنه فمعلمو التعليم المتوسط يعتمدون أسلوب العقاب البدني كأسلوب من أساليب نمط العلاقة التربوية التسلطية أكثر من معلمي المراحل التعليمية الأخرى وذلك من وجهة نظر المتعلم .

فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين أسلوب العقاب البدني من وجهة نظر المتعلمين ، حيث أن معلمي التعليم المتوسط أكثر اعتمادا على أسلوب العقاب البدني من معلمي التعليم الابتدائي والذين هم بدورهم يعتمدون هذا الأسلوب أكثر من معلمي التعليم الثانوي ، في حين تؤكد نتائج تحليل إجابات المعلمين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين لهذا الأسلوب ، وهنا يطرح التساؤل من جديد حول واقع اعتماد أسلوب العقاب البدني في المؤسسات المدرسية من طرف المعلمين رغم التأثير السلبي له على نفسية المتعلم .

أكثر من معلمي التعليم الثانوي ، مقابل عدم وجود أي تأثير لنوع المرحلة التعليمية على اعتماد المعلمين هذه الأساليب من وجهة نظرهم.

ومن هنا علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين أساليب العنف المادي من وجهة نظر المتعلم ، مقابل عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية ونفس الأساليب من وجهة نظر المعلمين.

**الجدول رقم (04):** يوضح النتائج النهائية لمؤشر العنف المعنوي لنمط العلاقة التربوية التسلطية حسب متغير المرحلة التعليمية.

كامل ومعامل فاي			النسب المئوية			المرحلة التعليمية	وحدات المؤشر
قيمة فاي	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة كا	التعليم الثانوي	التعليم المتوسط		
0.43	0.4	12	<sup>a</sup> 12.06	%19	%34	%47	التهديد والصراخ
0.26	0.3	4	<sup>a</sup> 4.32	%13	%20	%67	الوصف السلبي والمقارنة
1.12	0.1	66	<sup>a</sup> 79.55	%19	%32	%49	مؤشر العنف المعنوي
0.34	0.00	12	<sup>a</sup> 21.73	%12	%61	%27	التهديد والصراخ
0.36	0.00	8	<sup>a</sup> 25.11	%15	%60	%25	الوصف السلبي والمقارنة
0.38	0.00	40	<sup>a</sup> 26.89	%15	%59	%26	مؤشر العنف المعنوي

قوية جدا. حيث أن معلمي التعليم المتوسط يعتمدون أسلوب لوم وتهديد المتعلم كمؤشر للعنف المعنوي بنسبة 62 % يليهم معلمي التعليم الابتدائي بنسبة 28 % ثم معلمي التعليم الثانوي بنسبة 12 % ، مما يؤكد التأثير الكبير لاختلاف المرحلة التعليمية من وجهة نظر المتعلمين على اختلاف اعتماد المعلمين لأسلوب تهديد المتعلم والصراخ عليه كأسلوب للعنف المعنوي المميز لنمط العلاقة التربوية التسلطية.

فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين لأسلوب التهديد والصراخ من وجهة نظر المتعلمين ، حيث أن معلمي التعليم المتوسط أكثر اعتمادا على هذا الأسلوب من معلمي التعليم الابتدائي والذين هم بدورهم يعتمدون هذا الأسلوب أكثر من معلمي التعليم الثانوي. حيث أن معلمي التعليم المتوسط يعتبرون الصراخ والتهديد أفضل وسائل التفاعل مع المتعلم خاصة عند تمرده وقلة تفاعله معهم نظرا للتغيرات الفيزيولوجية والنفسية

المحسوبة أكبر من قيمة كا2 المجدولة التي قدرت بـ 9.39 عند درجة حرية 18 وباحتمال خطأ 0.05 ، فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية ومؤشر العنف المادي من وجهة نظر المتعلم ، وبدرجة قوة قدرت بـ 0.44 (قيمة فاي) وهي درجة قوية جدا ، حيث أن معلمي التعليم المتوسط يعتمدون هذا الأسلوب بنسبة 83 % يليهم معلمي التعليم الابتدائي بنسبة 24 % وأخيرا معلمي التعليم الثانوي بنسبة 13 % . مما يؤكد وجود تأثير لاختلاف المرحلة التعليمية على اختلاف اعتماد المعلمين لأساليب العنف المادي من وجهة نظر المتعلمين ، حيث أن معلمو التعليم المتوسط أكثر اعتمادا على أساليب العنف المادي من معلمي التعليم الابتدائي والذين هم بدورهم يعتمدون هذه الأساليب

من وجهة نظر المعلم

من خلال الجدول رقم (04) الذي يوضح النتائج النهائية لمؤشر العنف المعنوي لنمط العلاقة التربوية التسلطية حسب متغير المرحلة التعليمية نستنتج ما يلي:

1-التهديد والصراخ: أكدت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية وأسلوب التهديد والصراخ من وجهة نظر المعلم ، باعتبار أن قيمة كا2 المحسوبة من وجهة نظر المعلم قدرت قيمته بـ 12.06<sup>a</sup> عند درجة حرية 12 وباحتمال خطأ 0,05 وعند مستوى دلالة معنوية 0.4 وهي أكبر من 0,05. أما من وجهة نظر المتعلم فقد قدرت قيمة كا2 بـ 21.73<sup>a</sup> عند درجة حرية 12 وباحتمال خطأ 0,05 وعند مستوى دلالة معنوية 0,00 ، وباعتبار أن قيمة كا2 المحسوبة أكبر من قيمة كا2 المجدولة والمقدرة بـ 1.63<sup>a</sup> عند درجة حرية 12 ، فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين أسلوب التهديد والصراخ على المتعلم من وجهة نظر المتعلمين بدرجة قوة قدرت بـ 0.34 (قيمة فاي) وهي درجة

يشعر ياهانة المعلم له وتقليله لاحترامه ، مما يولد لديه ردود فعل سلبية تؤثر سلبا على علاقته بالمعلم ، في حين تؤكد نتائج تحليل إجابات المعلمين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين لهذا الأسلوب من أساليب العنف المعنوي المميز لنمط العلاقة التربوية التسلطية.

### 3-مؤشر العنف المعنوي حسب متغير المرحلة

**التعليمية:** أكدت نتائج الدراسة أن مؤشر العنف المعنوي من وجهة نظر المعلمين لا يتأثر اعتماد أساليبه بالمرحلة التعليمية ، حيث قدرت قيمة كا2 من وجهة نظر المعلم بـ 79.55<sup>a</sup> عند درجة حرية 66 باحتمال خطأ 0,05 عند مستوى دلالة معنوية 0.1 وهي أكبر من 0,05. أما من وجهة نظر المتعلم فقد أثبت نتائج الدراسة العكس حيث قدرت قيمة كا2 المحسوبة بـ 26.89<sup>a</sup> عند درجة حرية 40 باحتمال خطأ 0.05 عند مستوى دلالة معنوية 0.00 ، وقيمة كا2 المحسوبة أكبر من قيمة كا2 المجدولة التي قدرت بـ 26.50<sup>a</sup> عند درجة حرية 40 باحتمال خطأ 0,05 ، حيث أن معلمو التعليم المتوسط يعتمدون أساليب العنف المعنوي بنسبة 59 % يليهم معلمو التعليم الابتدائي بنسبة 26 % ثم معلمو التعليم الثانوي بنسبة 15% ، ومنه فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية ومؤشر العنف المعنوي من وجهة نظر المتعلم ، بدرجة قوة قدرت بـ 0.38 (قيمة فاي) وهي درجة قوية جدا ، مما يؤكد وجود تأثير لاختلاف المرحلة التعليمية على اختلاف اعتماد المعلمين لأساليب العنف المعنوي من وجهة نظر المتعلمين ، والمتمثلة في أسلوب التهديد والصراخ والوصف السلبي والمقارنة وما لهما من تأثير سلبي على المتعلم ، حيث أن معلمو التعليم المتوسط أكثر اعتمادا على أساليب العنف المعنوي من معلمي التعليم الابتدائي والذين هم بدورهم يعتمدون هذه الأساليب أكثر من معلمي التعليم الثانوي ، مقابل عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين لأساليب العنف المعنوي من وجهة نظر المعلمين.

-النتائج النهائية: يختلف نمط العلاقة التربوية بين

المعلم والمتعلم داخل المؤسسات التعليمية—عينة الدراسة- في ولاية قسنطينة باختلاف المراحل التعليمية.

التي يمر بها في مرحلة المراهقة ، ولكن اعتمادهم هذا الأسلوب قد يؤدي إلى زيادة تمرد المتعلم ورفضه لأي شكل من أشكال التفاعل مع المعلم مما يضعف أكثر العلاقة التربوية بينه وبين المعلم. في حين تؤكد نتائج تحليل إجابات المعلمين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين لهذا الأسلوب من أساليب العنف المعنوي المميز لنمط العلاقة التربوية التسلطية.

### 2-الوصف السلبي والمقارنة: أكدت نتائج الدراسة

عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرحلة التعليمية وأسلوب الوصف السلبي والمقارنة من وجهة نظر المعلم ، باعتبار أن قيمة كا2 المحسوبة من وجهة نظر المعلم قدرت بـ 4.32<sup>a</sup> عند درجة حرية 4 و باحتمال خطأ 0,05 وعند مستوى دلالة معنوية 0.3 وهي أكبر من 0,05. أما من وجهة نظر المتعلم فقد قدرت قيمة كا2 بـ 25.11<sup>a</sup> عند درجة حرية 8 باحتمال خطأ 0,05 وعند مستوى دلالة معنوية 0,00 ، وباعتبار أن قيمة كا2 المحسوبة أكبر من قيمة كا2 المجدولة والمقدرة بـ 2.73<sup>a</sup> عند درجة حرية 8 ، فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين أسلوب وصف المتعلم بصفات سلبية ومقارنته بالمتعلمين الآخرين من وجهة نظر المتعلمين ، بدرجة قوة قدرت بـ 0.36 (قيمة فاي) وهي درجة قوية جدا ، حيث أن معلمو التعليم المتوسط يعتمدون هذا الأسلوب بنسبة 60 % يليهم معلمي التعليم الابتدائي بنسبة 25 % ثم معلمو التعليم الثانوي بنسبة 15 % ، مما يؤكد التأثير الكبير لاختلاف المرحلة التعليمية من وجهة نظر المتعلمين على اختلاف اعتماد المعلمين لأسلوب وصف المتعلم بصفات سلبية كمؤشر للعنف المعنوي المميز للعلاقة التربوية التسلطية.

ومنه فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير

المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين أسلوب وصف المتعلم بصفات سلبية ومقارنته بغيره من المتعلمين من وجهة نظر المتعلمين ، حيث أن معلمي التعليم المتوسط أكثر اعتمادا على هذا الأسلوب من معلمي التعليم الابتدائي والذين هم بدورهم يعتمدون هذا الأسلوب أكثر من معلمي التعليم الثانوي. رغم ما له من تأثير سلبي على نفسية المتعلم الذي

ومنه تحققت الفرضية العامة وهي: يختلف نمط العلاقة التربوية التسلطية بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسات التعليمية في ولاية قسنطينة باختلاف المرحلة التعليمية. فمعلمو التعليم المتوسط يدعمون أكثر من معلمي التعليم الابتدائي والثانوي نمط العلاقة التربوية التسلطية، وهذا ما تؤكدته النسب المئوية حيث أن معلمي التعليم المتوسط يدعمون أساليب مؤشر العنف الهادي بنسبة 63% المتمثلة في ضرب المكتب والطاولات ومعاينة المتعلمين بالضرب وتخويف المتعلم وأساليب مؤشر العنف المعنوي بنسبة 59% المتمثلة في الصراخ على المتعلم وإصدار الأوامر وتهديده ووصفه بصفات سلبية ومقارنته بغيره من المتعلمين وإنقاص العلامات له وتأنيبه ولومه، يليهم في ذلك معلمو التعليم الابتدائي ثم معلمو التعليم الثانوي.

#### - تفسير النتائج

ومنه فمعلمو التعليم المتوسط أكثر عنفا ماديا ومعنويا مع المتعلمين - من وجهة نظر المتعلم من معلمي التعليم الابتدائي ومعلمي التعليم الثانوي الذين هم أقل عنفا منهم، رغم التشريعات المدرسية التي تمنع العنف بكل أشكاله في كافة المراحل الدراسية. وربما يرجع اعتمادهم على أساليب العنف الهادي والمعنوي إلى تعاملهم مع مراهقين يتميزون بخصائص فيزيولوجية وجسدية تؤثر على نفسياتهم وعلى تكيفهم داخل الأسرة والمدرسة، حيث تتصف الانفعالات في مرحلة المراهقة بأنها عنيفة ومتهورة ولا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع المراهق أن يتحكم فيها، كما يتميز بحدة في الطبع، ولا يسهل توقع تصرفاته وقد يرجع ذلك إلى التغيرات البيولوجية المصاحبة للنمو الجنسي وإلى الصراع النفسي في البحث عن هويته<sup>41</sup>. ولكن معلمو التعليم المتوسط اختاروا أساليب سلبية من عنف مادي ومعنوي كلها لا تساهم في نمو شخصية سوية للمتعلم المراهق بل تؤدي إلى ردود فعل سلبية أهمها العنف الهادي والمعنوي اتجاه المعلم، ولعل من أسباب العنف المدرسي عنف المعلم الموجه نحو المتعلم. كذلك بالنسبة لمعلمي التعليم الابتدائي فهم يعتبرون المتعلمين صغار السن وما زالوا في حاجة إلى تعليمهم الانضباط فيعتقدون أن أفضل وسائل تعليمهم هو العنف، أما معلمو التعليم الثانوي الأقل اعتمادا لأساليب

من خلال تحليل وتفسير نتائج مؤشرات الفرضية الفرعية الثالثة نصل إلى النتائج النهائية التالية:

- من وجهة نظر المعلمين لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية واعتماد المعلمين كل أساليب أنماط العلاقة التربوية التسلطية، ومنه فالمعلمون يؤكدون أن متغير المرحلة التعليمية ليس لديه أي تأثير في اختلاف نمط العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم.

- أما من وجهة نظر المتعلمين فقد أكدوا على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية وأنماط العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم من خلال ما يلي:

أكد المتعلمون وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة التعليمية وكافة أساليب العنف الهادي والتي يعتمدها معلمو التعليم المتوسط بنسبة 63% حيث يعتمدون أسلوب العقاب البدني بنسبة 65% وأسلوب ضرب المكتب والطاولات بنسبة 58% يليها معلمو التعليم الابتدائي ثم معلمو التعليم الثانوي. كذلك بالنسبة للعنف المعنوي فقد أكد المتعلمون أن معلمي التعليم المتوسط يعتمدون بنسب كبيرة هذه الأساليب قدرت بـ 59% من خلال اعتماد أسلوب التهديد والصراخ بنسبة 61% وأسلوب الوصف السلبي والمقارنة بنسبة 60%، ويليهما معلمو التعليم الابتدائي ثم التعليم الثانوي. ومنه فمعلمو التعليم المتوسط أكثر عنفا ماديا ومعنويا مع المتعلمين - من وجهة نظر المتعلم من معلمي التعليم الابتدائي ومعلمي التعليم الثانوي الذين هم أقل عنف منهم، رغم التشريعات المدرسية التي تمنع العنف بكل أشكاله وفي كافة المراحل الدراسية.

ومنه فقد تحققت الفرضية الفرعية الأولى: يختلف نمط العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسات التعليمية في ولاية قسنطينة بين مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي، فمعلمو التعليم الابتدائي يدعمون أكثر من معلمي التعليم الثانوي نمط العلاقة التربوية التسلطية.

كما تحققت الفرضية الفرعية الثانية: يختلف نمط العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسات التعليمية في ولاية قسنطينة بين مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط، حيث أن معلمو التعليم المتوسط يدعمون أكثر من معلمي التعليم الابتدائي نمط العلاقة التربوية التسلطية.

تنشأ بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسة التربوية ، بهدف تحقيق أهداف تربوية والتي تتعدد أنماطها بتعدد أشكال العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع ، وتتعدد المراحل التعليمية يختلف اعتماد نمط العلاقة التربوية التسلطية الذي يميزه العنف المادي من ضرب للمتعلم وضرب وتكسير لممتلكات المدرسة ، والعنف المعنوي من سب وشتيم وإكراه ومقارنة بين المتعلمين وصراخ ولوم وتهديد ووصف المتعلم بصفات سلبية ، وهذا النمط من العلاقة التربوية اختلف اعتماده حسب نتائج الدراسة الميدانية باختلاف المرحلة التعليمية ، حيث أن معلمي التعليم المتوسط هم أكثر عنفا وتسلطا من معلمي التعليم الابتدائي ومعلمي التعليم الثانوي ، حيث أن معلم التعليم المتوسط يتعامل مع مراقبين ونظرا للتغيرات الشاملة التي تطرأ على جسم المراهق والتي تؤثر على شخصيته وعلى توافقه النفسي العام ، فتارة هو خجول وتارة ينفعل بقوة حتى التهور ، ولا يسهل توقع تصرفاته ، فعدم الثبات الانفعالي وتقلب سلوكه وتصرفاته ، وتناقض انفعالاته ومشاعره نحو نفس الموقف أو الشخص أو الشيء ، ربما يجعل المعلم في هذه المرحلة التعليمية يلجأ إلى التسلط كأسلوب يعتقد المعلمون أنه الأنسب.

العنف فهم ينظرون للمتعلمين في هذه المرحلة التعليمية أنهم أكثر نضجا من حيث السن ، والمعلم يتعامل معهم بأساليب أخرى مثل الحوار والنقاش.

نستنتج في الأخير أن خصائص المتعلم في كل مرحلة تعليمية قد تفرض تسلط المعلم على المتعلم كرد فعل طبيعي له ، وينتج عنه رد فعل عنيف من المتعلم وهكذا حتى يحدث الصراع بين الطرفين ، فكل السلوكيات القمعية اتجاه المتعلم لا تعالج المشكلات بل قد تزيد من تعقيدها ، مما يعقد العلاقة التربوية بين الطرفين أكثر فأكثر. ويحول تركيز الطرفين إلى كيفية تجنب الآخر بدل من تحقيق التنمية النفسية والتربوية والتعليمية للمتعلم. ولتجنب سلبيات العلاقة التربوية التسلطية لابد أن يتيح المعلم الفرص للمتعلمين لتعزيز ثقتهم بأنفسهم والتعبير عن آرائهم، مع متابعة سلوكيات المتعلمين غير المرغوبة وتشخيصها وتوجيههم نحو السلوك الإيجابي بهدوء دون عنف بما ينمي شخصيتهم ، بعيدا عن الضغط وفرض الآراء.

#### خاتمة

من خلال المعطيات النظرية ونتائج الدراسة الميدانية ، نستنتج أن العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في المدرسة هي مجموع الصلات والروابط الاجتماعية التي

## الهوامش

1. علي أسعد وطفة ، عبد الله المجيدل ، علم الاجتماع التربوي والمدرسي (دراسة في سوسولوجيا المدرسة) ، دار معد ، سوريا ، 2008 ، ص56.
2. نفس المرجع ، 1.39.
3. مارسيل بوستيك ، العلاقة التربوية ، ترجمة محمد بشير النحاس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1986 ، ص133.
4. نفس المرجع ، ص18.
5. علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي (بنبوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2004 ، ص99.
6. Marcel postic, La Relation Educative, Presses Universitaires De France, Paris, quatrième Edition, 1979, p. 22.
7. مارسيل بوستيك ، مرجع سابق ، ص9.
8. علي أسعد وطفة ، عبد الله المجيدل ، مرجع سابق ، ص49.
9. صباح باقر ، فرنا ندس هرمان ، سعدي لفته ، تحليل التفاعل اللفظي بين المعلم والتلاميذ (في الصفين الرابع والخامس الابتدائي في مادتي العلوم والحساب في بعض مدارس مركز محافظة بغداد) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، العراق ، 1976 ، ص16.
10. محمد عبد الرحيم عدس ، نهج جديد في التعلم والتعليم ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 1997 ، ص30.
11. جرجس ميشال جرجس ، معجم مصطلحات التربية والتعليم (عربي ، فرنسي ، انجليزي) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2005 ، ص-503-504.
12. محمد حميدان العبادي: استراتيجيات معاصرة في إدارة الصف وتنظيمه. مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عمان ، 2005 ، ص75.
13. 1 جرجس ميشال جرجس ، مرجع سابق ، ص438.
14. أحمد معروف ، محاضرات في علوم التربية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص91.
15. عبد الرحمان العيسوي ، سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2007 ، ص31.
16. جرجس ميشال جرجس ، مرجع سابق ، ص91.
17. علي بركات ، العوامل المجتمعية للعنف المدرسي (دراسة ميدانية في مدينة دمشق) ، أطروحة دكتوراه ، تخصص علم اجتماع ، جامعة دمشق ، 2007 ، ص39.
18. نفس المرجع ، ص73.
19. نفس المرجع ، ص10.
20. نفس المرجع ، ص39.
21. أحمد هاشمي ، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية (دراسة ميدانية) ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص64.
22. حسن شحاتة ، محبات أبوعميرة ، المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، مصر ، 1994 ، ص49.
23. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، تعديل السلوك في التدريس ، دار الشروق ، الأردن ، 2005 ، صص42-43.
24. علي أسعد وطفة ، عبد الله المجيدل ، مرجع سابق ، ص49.
25. علي بركات ، مرجع سابق ، ص63.
26. علي أسعد وطفة ، عبد الله المجيدل ، مرجع سابق ، ص50.
27. مجدي عزيز إبراهيم ، محمد عبد الحليم حسب الله ، التفاعل الصفي (مفهومه ، تحليله ، مهاراته) ، عالم الكتب ، مصر ، 2005 ، ص24.
28. بول. ر. بيردون (Paul R. Burden) ، الإدارة الصفية (تكوين بيئة صفية ناجحة) ، ترجمة طالب السيد سليمان محمد ، دار الكتاب الجامعي ، فلسطين ، 2009 ، صص320-321.
29. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، مرجع سابق ، ص44.
30. علي أسعد وطفة ، عبد الله المجيدل ، مرجع سابق ، ص50.
31. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، مرجع سابق ، ص45.
32. علي أسعد وطفة ، عبد الله المجيدل ، مرجع سابق ، ص51.
33. لامية بخوش ، العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق وتأثيرها على التحصيل الدراسي للمتعلم المراهق ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم اجتماع التنمية ، جامعة قسنطينة ، 2003 ، ص146.
34. مارسيل بوستيك ، مرجع سابق ، ص105.
35. علي أسعد وطفة ، عبد الله المجيدل ، مرجع سابق ، صص51-52.
36. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، مرجع سابق ، ص44.
37. أمل أحمد ، بحوث ودراسات في علم النفس ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، 2001 ، صص120-121.
38. لامية بخوش ، مرجع سابق ، صص144-145.
39. Marcel postic, Op.Cit, p. 139.
40. كمال عبد الحميد زيتون ، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا ، عالم الكتب ، مصر ، 2006 ، ص387.
41. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، مرجع سابق ، ص121.